مَجلّة فصليّة محكّمة

تُعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة
وبسيرة الإمام علي عليه السلام وفكره

تَصْدُرُ عَنْ

الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة

مؤسّسة علوم نهج البلاغة

مُجازَةٌ من وِزارَةِ التَّعْليمِ العالي والبَحْثِ العِلْميّ
مُعْتَمَدةٌ لأغراضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيّة

السّنة الثانية– العدد الخامس
شَهْرُ مُحَرَّمٍ ١٤٣٩هـ/ تِشْرِينُ الأَوَّلِ ٢٠١٧م

نسب بني عبد شمس، وبني أمية
في نهج البلاغة

Pedigree of Beni Abid Al-Shamiss and Umayyad
in the Road of Eloquence

أ. د. علي صالح رسن المحمداوي

جامعة البصرة

كلية التربية للعلوم الإنسانية

Prof.Dr.Ali Salh Rassiun Al-Muhamadawi

University of Basra

College of Education for Humanist Sciences

ملخص البحث

قد يتساءل بعضهم عن سبب اختيار الموضوع، والكتابة فيه، نقول: لا يخفى على احد أكذوبة انتساب البيت الأموي للبيت القصوي، وهذه الأكذوبة قد طغت على الحقيقة التي سعينا لإثباتها إنهم لا يمتون بـ أي صلة لهذا النسب الطاهر، ولإثبات ذلك نحتاج إلى أدلة تُقنع المعاند وغيره، وهذا هو مقصدنا ومبتغانا، علماً اننا في حياتنا العلمية لم نكتب عنهم سوى هذا البحث، وآخر سبقه عنوانه (الشجرة الملعونة في القرآن الكريم).

وما يخص خطوات البحث فقد قُسم على مباحث أربع سبقها مدخل بينا فيه معنى النسب، وكيفية وروده في القرآن الكريم، وما حرم منه، واهتمام المسلمين به، وأشهر من كتب فيه، وموقف النبي (صلى الله عليه وآله) من علم الأنساب، بعدها كان المبحث الأول الذي خصص لمعرفة تفصيلات عن عبد مناف بن قصي بن كلاب، مثل اسمه وزوجاته وأولاده، بما فيه نسبت عبد شمس له، الذي درسناه في المبحث الثاني، ذكرنا فيه خطبتين لأمير المؤمنين (عليه السلام) وقدما من الأدلة ما يكفي لعدم ثبوت نسبه للبيت المنافي، وبما إن أمية يقال له ابن عبد شمس فقد تقصينا أخباره، وبينا أنه لصيق عليه، وبينا بما فيه الكفاية من الأدلة على صحة ذلك، في المبحث الثالث، وكانت نهاية البحث، هو الحكم الشرعي على بني عبد شمس وبني أمية، بانَ ذلك جلياً في موقف النبي محمد (صلى الله عليه وآله) منهما كل ذلك تجلى في المبحث الرابع.

Abstract

Some inquire about the reasons of having such a paper, it is just to highlight that the Umayyad people never ever pertain to the chaste pedigree of the Hashemite : it is a lie that they emanate from such original root of virtue. it is the first time I write about them, and my last paper was" the Damned tree" in the Glorious Quran.

In the study there are four sections with an introduction to the pedigree definition as found in the Glorious Quran: the first chapter tackles the details of `Abid Munaff Bin Qasi Bin Kalab, the second does two sermons of Imam Ali, the commander of the believers (Peace be upon him), the third does the fabricated pedigree of the Umayyad and the last does the judgment on the both pedigrees as manifested in the stance of the prophet Mohammed.

المقدمة

﴿...رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[1]

وصلى الله على خاتم الأنبياء، وعلى خلفائه الراشدين، أولهم أمير المؤمنين والحسن والحسين، والتسعة المعصومين من ذرية الحسين (عليهم السلام).

وبعد...

قد يتساءل بعضهم عن سبب اختيار الموضوع، والكتابة فيه، نقول: لا يخفى على احد أكذوبة انتساب البيت الأموي للبيت القصوي، وهذه الأكذوبة قد طغت على الحقيقة التي سعينا لإثباتها إنهم لا يمتون بـ أي صلة لهذا النسب الطاهر، ولإثبات ذلك نحتاج إلى أدلة تُقنع المعاند وغيره، وهذا هو مقصدنا ومبتغانا، علماً اننا في حياتنا العلمية لم نكتب عنهم سوى هذا البحث، وآخر سبقه عنوانه «الشجرة الملعونة في القرآن الكريم».

وما يخص خطوات البحث فقد قُسم إلى مباحث أربع سبقها مدخل بينا فيه معنى النسب، وكيفية وروده في القرآن الكريم، وما حرم منه، واهتمام المسلمين به، وأشهر من كتب فيه، وموقف النبي (صلى الله عليه وآله) من علم الأنساب، بعدها كان المبحث الأول الذي خصص لمعرفة تفصيلات عن عبد مناف بن قصي بن كلاب، مثل اسمه وزوجاته وأولاده، بما فيه نسبت عبد شمس له، الذي درسناه في المبحث الثاني، ذكرنا فيه خطبتين لأمير المؤمنين (عليه السلام) وقدما من الأدلة ما يكفي لعدم ثبوت نسبه للبيت المنافي، وبما إن أمية يقال له ابن عبد شمس فقد تقصينا أخباره، وبينا أنه لصيق عليه، وبينا بما فيه الكفاية من

الأدلة على صحة ذلك، في المبحث الثالث، وكانت نهاية البحث، هو الحكم الشرعي على بنو عبد شمس وأمية، بان ذلك جلياً في موقف النبي محمد (صلى الله عليه وآله) منهما كل ذلك تجلى في المبحث الرابع.

مدخل عن النسب

وردت كلمة النسب، بـ قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[٢] وقوله ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾[٣] وهو عبارة عن خلط الماء بين الذكر والأنثى على وجه الشرع، فإن كان بـ معصية كان خلقاً مطلقاً ولم يكن نسباً محققاً، ولذلك لم يدخل تحت قوله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ...﴾[٤] بنته من الزنى، لأنها ليست ببنت له في أصح القولين لـ علماء العامة وأصح القولين في الدين، وإذا لم يكن نسب شرعاً فلا صهر شرعاً، فلا يحرم الزنى بنت أم ولا أم بنت، وما يحرم من الحلال لا يحرم من الحرام، لان الله امتن بالنسب والصهر على عباده ورفع قدرهما، وعلق الأحكام في الحل والحرمة عليهما فلا يلحق الباطل بهما ولا يساويهما[٥].

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «حرم الله من النسب سبعاً هي الأم والابنة والأخت وبنت الأخ وبنت الأخت والعمة والخالة»[٦] فـ النسب ما رجع إلى ولادة قريبة، والنسب سبعة أصناف ذكرهم الله في آية التحريم[٧] قال **الفراء**: النسب الذي لا يحل نكاحه[٨] وقد قسم البشر قسمين ذوي نسب ذكوراً ينسب إليهم[٩].

وقيل النسب البنون، والنسب الذي ليس بصهر، وروى عميرة مولى ابن عباس عن ابن عباس (رضي الله عنه) وهو قول الضحاك

قال حرم من النسب سبع[١٠].

والنسب في اللغة هو نسب القرابات، والنسبة القرابة، قيل هو في الآباء خاصة، ويكون إلى البلاد والصناعة[١١] وهو المرآة التي تظهر نقاوة دم الفرد، وارتباطه بالقبيلة، وكان الاهتمام به مهماً في حياة العرب قبل البعثة، وبعدها أصبح أساساً للتنظيم المدني والاجتماعي، في الأمصار العربية، فهو يوضح العلاقة بالنبي (صلى الله عليه وآله) والعرب الفاتحين[١٢].

وعلم النسب مستقل له آلياته، وعلماؤه لهم مجالسهم التي يتسامرون فيها، ويتناقلون أخبار الناس وطالما ذكرت كتب التاريخ، فلان من الناس انه نسابة، ودراسة الأنساب من الدراسات المشوقة التي يتوق فيها الباحث معرفة كثير من أصول بعض الشخصيات، سيما اختلاف القبائل قبل البعثة في حلها وترحالها، وما نتج عن ذلك من الزواج غير المشروع، لكثرة أنواعه وتعدد أسبابه، وبالتالي ما ينتج عنه، ذرية غير شرعية، قد كتب لها أن دخلت إدارة الدولة الإسلامية.

وقد نال علم النسب اهتمام الكتاب المسلمين، فكتبوا في المفاخرات، مثل كتاب مفاخرة هاشم بن عبد مناف وعبد شمس، للجاحظ، ومفاخرات قريش للجاحظ أيضاً، وكتاب المفاخرات للزبير بن بكار، وبعضهم كتب في المثالب، مثل مثالب العرب للهيثم بن عدي، والمثالب لأبي عبيد، ومثالب العرب لابن الكلبي، ومثالب ابن شهراشوب ومما تجدر الإشارة إليه إن الباحث لم يطلع على هذه المصادر، سوى مثالب العرب لابن الكلبي وإنما ذكرت في آثار غيرهم.

وهناك من نهى عن ذكر المثالب،

وهذا ما أشار إليه ابن أبي الحديد بقوله (قال شيخنا أبو عثمان في كتاب مفاخرات قريش لا خير في ذكر العيوب إلا من ضرورة ولا نجد كتاب مثالب قط، إلا لدعي أو شعوبي ولست واجده لصحيح النسب ولا لقليل الحسد وربما كانت حكاية الفحش أفحش من الفحش ونقل الكذب أقبح من الكذب روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال «اعف عن ذي قبر» وقال «لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات» وقيل في المثل (يكفيك من الشر سماعة) وقالوا أسمعك من أبلغك وقالوا من طلب عيباً وجده[١٣]، وقد بحثنا عن هذه الأحاديث ولم نجها في كتب الحديث المعتبرة، وعلى العموم هي موضوعة تعود لحقبة ابن عساكر وما تلاه من أبواق البيت الأموي.

الذي نريد قوله هنا، هل إن الزبير بن بكار وابن الكلبي والهيثم بن عدي وغيرهم أدعياء وشعوبيين؟ فهذا كلام عارٍ عن الصحة، وكذلك الأحاديث، فكل من هب ودب أراد أن يخدم قضيته وضع لها أحاديثاً وأحاديث، والغريب يصل الأمر بالمسلمين إلى هذا الحد، نحن لم نعرف إلى اليوم حياً اشتكى من ميت، فإذا كان الأمر كذلك، لِمَ لا يكف المسلمين عن أقاويلهم الباطلة واعتقاداتهم الفاسدة، في والدي النبي (صلى الله عليه وآله) إذ بلغ فيهم أفحش الأقوال، وابسط ما قيل فيهم أنهم عبدت أوثان، بل الافتراء على النبي (صلى الله عليه وآله) نفسه في قضية عبس وتولى، وقضية ووجدك ضالاً إلى ما شاء الله من الأقاويل، لكن مع الأسف عندما تصل القضية إلى المساس بفلان شخصية؟ يبدأ التنظير والكلام بالقيم والأخلاق وما شاكل ذلك، وهو الذي يعبر عنه الكيل بمكيالين، والتحدث

بلسانين.

وليس للمسلمين كتاب في المفاخرات بالأنساب حسب، وإنما لهم حكام يعرفون بالأنساب يتحاكمون إليهم في المفاخرات، منهم عقيل بن أبي طالب، الذي كان يعدد مساوئ المتنافرين، فأيهما كان أكثر مساوئ أخره فيقول الرجلان وددنا أنا لم نلته، اظهر من مساوئنا ما كان خافياً عن الناس، وعلى اثر ذلك نال عداوة قريش وكرههم، لأنه يكثر من ذكر مثالبهم، ومن نتيجة صدقه وأمانته في نقل الأنساب، وقوله الفاجر في فجوره رماه ذوي الاحساب والأنساب السيئة بالحمق، وكان ناسباً عالماً بالأمهات بين الألسن سديد الجواب واعلم قريش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها[١٤].

وفي ذكر الأنساب إرادة ربانية إلهية، ذكرت ليس لأجل المفاخرة، وإنما لتبيان حدود العباد بعضهم بعضاً، ومدى قرابة هؤلاء من الخالق، فجعل الله سبحانه وتعالى هذا نبي وذاك وصي، وما شاكل ذلك، ودراسة النسب ليس الغرض منها إثبات أفضلية زيد على عمر، لأن الله (سبحانه وتعالى) نهى عن ذلك وجعل الكرامة للمتقين، وهذا ما جاء في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهَّ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَّ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[١٥] وقوله تعالى ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ﴾[١٦].

فكان المعيار والمفاضلة بين العباد هو تقوى الله (سبحانه وتعالى)، لذلك يقال عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أنهم «آل بيت النبي» لقربهم منه، وفي سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال النبي (صلى الله عليه وآله) «سلمان منا

أهل البيت»[١٧] ولم يقل ذلك لأبي لهب عمه، لماذا؟ لأن الفاصل تقوى الله ولم يكن الحسب أو النسب، لذلك قال عنه تعالى ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[١٨].

وقد أشار ابن قتيبة إلى أهمية علم النسب، في معرض ذكره أسباب تأليفه كتابه المعارف فقال «فاني رأيت كثيراً من الأشراف من يجهل نسبه، ومن ذوي الأحساب من لم يعرف سلفه، ومن قريش من لا يعلم من أين تمسه القربى من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهله، أو الترحم بالأعلام من صحابته، ورأيت من أبناء ملوك العجم من لا يعرف حال أبيه وزمانه، ورأيت من ينتمي إلى الفصيلة وهو لا يدري من أي القبائل هو، ورأيت من رغب بنفسه عن نسب دق فانتمى إلى رجل لم يعقب...»[١٩] ولكل ما تقدم تتضح أهمية النسب.

وكان موقف النبي (صلى الله عليه وآله) من علم النسب واضحاً، لأنه أمر مشروع ورد في قوله تعالى ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾[٢٠] واقره النبي (صلى الله عليه وآله) في أكثر من موقف أعلن فيه صراحة طهارة نسبة، من لدن آدم (عليه السلام) حتى خرج من ظهر أبيه وبطن أمه، وفي ذلك أحاديث كثيرة، لا نذكرها خشية الإطالة، وخطب الناس فقال «أنا محمد بن عبد الله... وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في الخير منهما حتى خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي فأنا خيركم نسباً وخيركم أباً»[٢١].

وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قوله «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شيء لم أخرج إلا من طهره» وروى ابن

الكلبي عن أبيه قوله «كتبت للنبي (صلى الله عليه وآله) خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية»[٢٢].

وخير دليل على ذلك، قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في نسب النبي (صلى الله عليه وآله) «وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما، لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر»[٢٣].

وقد شرح ابن أبي الحديد ذلك فقال: لم يسهم، لم يضرب فيه عاهر بسهم، أي بنصيب وجمعه سهمان، والعاهر ذو العهر بالتحريك وهو الفجور والزنا، والمراة عاهرة ومعاهرة وعيهرة وتعيهر الرجل إذا زنى والفاجر كالعاهر هاهنا واصل الفجور الميل[٢٤] المراد من ذلك إن الإمام أشار إلى طهارة النبي (صلى الله عليه وآله) وانه خرج من نكاح لا من سفاح.

وروى الإمام الباقر (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: «حسب المرء دينه ومروءته وعقله وشرفه وجماله، وكرمه تقواه»[٢٥].

وروي عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول على المنبر «ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا تنفع قومه بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة واني أيها الناس فرط لكم على الحوض إذا جئتم قال رجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان وقال أخوه أنا فلان بن فلان قال لهم أما النسب فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقرى»[٢٦] وبهذا لم يوبخهما على ذكر نسبهما، ولم يلمهما، بل العكس سكوته عن ذلك دلالة

على مشروعية العمل.

المبحث الأول: نسب عبد مناف

قد يتساءل بعضهم إن دراسة الباحث مختصة بدراسة نسب بني عبد شمس وبني أمية فما علاقة عبد مناف بالموضوع؟ للرد على ذلك نقول: انه أساس النسب هذا، لأن المفترون قالوا: أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وهذه أكذوبة روج لها معاوية وفندها أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه الذي بعثه جواباً على كتاب معاوية فقال «وأما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن...»[٢٧] وهذا يتطلب معرفة أبناء عبد مناف وهل إن عبد شمس منهم أم إنه لصيق؟ لبيان ذلك يستحب أعطاء ألماحات عن سيرة عبد مناف، ومنها دراسة نسبه.

هو عبد مناف قصي بن كلاب بن مرة، أمه حبى بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة[٢٨] قد يفهم بعضهم خطئاً فيقول: تسمية عبد مناف، وثنية من مسميات العرب قبل البعثة بدليل انه اسم صنم، ذكره ابن الكلبي مشيراً انه لا يدري مِنْ أين كان، ومَّنْ الذي نصبه؟ وبه سمت قريش عبد مناف[٢٩] ولهذا لا يجوز أن يكون أحد أجداد النبي (صلى الله عليه وآله) مشركاً، ولو في التسمية، لان هذا يتعارض مع قوله (تعالى) ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾[٣٠] أي تنقله (صلى الله عليه وآله) من ساجد إلى آخر، وقد ترجم ذلك بشكل عملي في أحاديثه (صلى الله عليه وآله) عندما أكد على طهارة نسبه من كل دنس، ولا يقول قائل إن أبي طالب، اسمه عبد مناف، قلنا هذه تهمة، والصحيح اسمه كنيته، فردناها بقوة الله تعالى[٣١].

وبهذا نحن أمام خياران أما قبول التسمية، أو رفضها، وإذا فعلنا الأخيرة

يتطلب منا دليل، ولم يكن باستطاعتنا الرفض لان المذكور في كتب النسب هكذا، وعليه لا بد من تبرير عقلاني ومنطقي مقبولين، ونحمل تسمية عبد مناف على انه عبد العلي، اعتماداً على قول الشاعر:

هدَّ الحِمام لآل عبدِ مَناف
جبلاً أَنافَ عُلاه أَيَّ مَنافِ[٣٢].

يقال ناف الشيء نوفاً، ارتفع وأشرف، مثل طود منيف أي عال مشرف، أو طال وارتفع، وأناف الشيء على غيره: ارتفع وأشرف، ويقال لكل مشرف على غيره، إنه منيف[٣٣] والنوف: السنام، والنيف: الزيادة، وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني، أي زاد، وقصر نياف، وناقة نياف، وجمل نياف، أي طويل في ارتفاع، وأنافت الدراهم على المائة، أي زادت، وعبد مناف: أبو هاشم، والنسبة إليه منافي، وكان القياس عبدي، إلا أنهم عدلوا عن القياس لإزالة اللبس[٣٤] وبهذا تكمن علة التسمية هنا، وهو حل مرضي، يكون في عبد مناف مسلم، أي انه عبد عالي، أي عبدً لله لأنه العالي ولا يوجد غيره.

كان نواة قريش، وقلبها لذلك عبر عنه بـ المح، وهو صفرة البيضة[٣٥] فقيل: كانت قريش بيضة فتفلقت فالمخ خالصة لـ عبد مناف[٣٦] وهو المعتمد لدى أبيه قصي فأعطاه قيادة الجيش[٣٧].

وصف انه بدر البطحاء، فـ قيل:

ثمَّ بدرُ البطحاءِ عبدُ منافٍ
هاشمٌ شيبةُ الفتى المعطاءُ[٣٨]

كما وصف بـ المجد، فـ قيل عنه:

كأنَّهنَّ مِن بناتِ الماجدِ
عبدِ منافٍ والد الأماجدِ[٣٩]

وفي موضع آخر وصف، الأرِب، اي بـ الدهاء، وهو رجحان العقل والبصيرة في الأمور[٤٠] حتى قيل عنه:

هُم سادةُ البطحاءِ عبد المطّلب

وهاشمٌ عبد منافٍ الأرِب[٤١]

وكان هو القائم مقام قصي بعد وفاته وأمر قريش إليه واختط بمكة رباعاً بعد الذي كان قصي قطع لقومه[٤٢] وما يخص زوجاته: من العلامات الظاهرة في المجتمع العربي قبل البعثة ظاهرة مميزة هي تعدد الزوجات، إذ لم يكتفي العربي بواحدة، وإنما يعدد، وهذا التعداد له أسباب ليس محل الوقوف عندها، فكان عبد مناف احد الذين عددوا، فتزوج ثلاث زوجات: الأولى: عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سلم بن منصور بن عكرمة[٤٣] بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، وتسمى عاتكة الكبرى[٤٤] ومعناها المرأة المجمرة بالطيب[٤٥] لقبها سلمية[٤٦] وقيل خزاعية[٤٧] ولا نملك دليلاً على الترجيح.

والثانية: واقدة بنت عمرو المازنية، مازن بن منصور بن عكرمة، قال ابن هشام: فبهذا النسب خالفهم عتبة بن غزوان بن جابر[٤٨] قيل واقدة بنت أبي عدي وهو عامر بن عبد نهم بن زيد بن مازن بن صعصعة[٤٩] السلمية[٥٠] وقيل واقدة بنت أبي عدي من بني هوازن بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان[٥١].

والثالثة ثقفية[٥٢] أم أبى عمرو وريطة[٥٣] لم نعرف شيئاً عنها سوى ذلك، المفروض لها اسم أسوة بضراتها.

وترتب على هذا الزواج إنجاب أولاد وبنات، أختلف في تعدادهم، وفي ذلك روايات، أولاً: رواية ابن هشام، ت ٢١٨هـ عن ابن إسحاق هم: هاشم، وعبد شمس، والمطلب، وأمهم: عاتكة، ونوفل، أمه واقدة، وأضاف عليهم ابن هشام: أبو

عمرو، وتماضر، وقلابة، وحية، وريطة، وأم الاخثم، وأم سفيان، وأم سائر النساء عاتكة[٥٤] وقد تمت مراجعة السير والمغازي لابن إسحاق لم نجد الرواية، وان وجدت، فـ ابن إسحاق مطعون فيه[٥٥].

ثانياً: رواية ابن الكلبي، ت ٢٠٤هـ عن أبيه قال: له ستة نفر وست نسوة، المطلب، وكان أكبرهم، وهاشم، وعبد شمس، وتماضر، وحنة وقلابة وبرة وهالة، أمهم عاتكة الكبرى، ونوفل، وأبا عمرو، وأبا عبيد درج، أمهم واقدة، وريطة، ولدت بني هلال بن معيط من بني كنانة بن خزيمة وأمها الثقفية[٥٦] الرواية مطعون فيها من جهة ابن الكلبي[٥٧].

ثالثاً: رواية مصعب الزبيري، ت ٢٣٦هـ، ولد عبد مناف، هاشم وعبد شمس وهما توأم والمطلب وتماضر وقلابة وحية وأم الاخثم واسمها هالة وأم سفيان وأمهم عاتكة ونوفلاً وأبا عمرو انقرض، إلا من بنت يقال لها تماضر ولدت لأبي همهمة بن عبد العزى، وريطة بنت عبد مناف[٥٨].

رابعاً: قال اليعقوبي الذي كان حياً سنة ٢٩٢هـ، ويقال إن هاشماً وعبد شمس كانا توأمين، فخرج هاشم، وتلاه عبد شمس، وعقبه ملتصق بعقبه، فقطع بينهما بموس، فقيل: ليخرجن بين ولد هذين من التقاطع ما لم يكن بين أحد[٥٩] يلحظ على اليعقوبي انه كان غير مقتنعاً بالموضوع لذلك عبر عن عدم قبوله الرواية بـ كلمة (ويقال) وعلى رواية إن عبد شمس خرج قبل هاشم في الولادة[٦٠].

بعد عرض هذه الروايات نريد القول: ليس من شأننا التحقق من صحتها وما جاء فيها من أسماء مثل زوجات عبد مناف الثلاث، وأبناءه

وبناته، هذه متروكة للمحققين في التاريخ، وليس لمسطروا الروايات ووضعها في منهج خاص وبالتالي تطبع له المطابع ويفتخر أصحابها له كذا كتاب وكذا بحث، هؤلاء ليس لنا معهم كلام، وإنما كلامنا مع المحققين الذين يميزون الروايات الصحيحة من غيرها، وعليه نوجه اهتمام الباحثين لدراسة عبد مناف، دراسة أدبية تاريخية، أي في الشعر والتاريخ.

دل ظاهر الروايات على وجود أربعة أبناء لـ عبد مناف، ولم يكن لهم أنداد من العرب في دهرهم[٦١] أشار الشاعر أبي طالب بن عبد المطلب في لاميته الى بنو عبد مناف فقال:

فعَبدَ مَنافٍ أَنتُمُ خَيرُ قَومِكُم
فَلا تُشرِكوا في أَمرِكُم كُلَّ واغِلِ[٦٢]

وقال:

أَنافَ بِعَبدِ مَنافٍ أَبٌ
وَفَضلُهُ هاشِم الغُرَّةِ[٦٣].

الذي يتدبر ذلك يلحظ وكأن الشاعر وجه خطابه إلى عبد مناف، وفي واقع الحال أراد بنو عبد مناف، بدلالة استخدامه الضمير الدال على الجمع، عندما مدحهم، وجعلهم خيار قومهم، ولهذا لا بد من البحث عنهم ومعرفتهم مَنْ هم؟ مؤكدين على نوفل وعبد شمس هل هم محمودين أم مذمومين.

وقد بكاهم مطرود بن كعب الخزاعي[٦٤] حين أتاه نعى نوفل فقال:

يا ليلة هيجت ليلاتى
إحدى ليالى القسيات
وما أقاسى من هموم وما
عالجت من رزء المنيات
إذا تذكرت أخي نوفلاً
ذكرني بالأوليات
ذكرني بالأزر الحمر
والأردية الصفر القشيبات
أربعة كلهم سيد

أبناء سادات لسادات
ميت بردمان وميت بسلمان
وميت عند غزات
وميت أسكن لحدا لدى
المحجوب شرقي البنيات
أخلصهم عبد مناف فهم
من لوم من لام بمنجاة
إن المغيرات وأبناءها
من خير أحياء وأموات[٦٥].

فالذي بردمان المطلب بن عبد مناف، والذي بـ سلمان نوفل، والقبر الذي عند غزة هاشم، والذي قرب الحجون عبد شمس[٦٦] يعني في مكة، لم يمت غيره من بنو عبد مناف فيها إلا هو[٦٧] إذاً له عدة أبناء الذي يهمنا منهم عبد شمس، لان كثير من الشكوك تحوم حوله، لابد من الوقوف عنده.

المبحث الثاني: نسب عبد شمس

ما ترك أمير المؤمنين (عليه السلام) علماً من العلوم إلا وطرقه ومن ذلك علم النسب، ولا سيما نسب معاوية، الذي كشف عنه من خلال المراسلات بينهما ومن ذلك قوله في كتابه الذي بعثه جواباً على كتاب معاوية «وأما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن، ولكن ليس أمية كـ هاشم، ولا حرب كعبد المطلب، ولا أبو سفيان كأبي طالب، ولا المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللصيق، ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كـ المدغل، ولبئس الخلف خلف يتبع سلفاً هوى في نار جهنم وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل، ولما أدخل الله العرب في دينه أفواجاً وأسلمت له هذه الأمة طوعاً وكرهاً كنتم ممن دخل في الدين إما رغبة وإما رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم، وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم، فلا تجعلن للشيطان فيك نصيباً، ولا على نفسك سبيلاً»[٦٨].

ما نريد الإشارة إليه، أن قول أمير المؤمنين (عليه السلام) ما يخص بنو عبد مناف ليس إقرارا منه بل إنكاراً هو لم يعترف بنسبهم هذا، بدليل انه ميز بين هاشم وعبد المطلب، وأبي طالب، ونفسه التي عبر عنها بالهجرة تارة، والمحق أخرى، والمؤمن في غيرها، وبين أمية وحرب، وأبو سفيان، ومعاوية الذي عبر عنه بكلمة طليق في إشارة إلى حديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله) اذهبوا فأنتم الطلقاء[٦٩] دلالة على استسلامهم يوم فتح مكة سنة ٨هـ وأبو سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، كان ممن عاند النبي (صلى الله عليه وآله) ونابذه وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الأكثر والسواد الأعظم يتلقونه بالتكذيب والتثريب ويقصدونه بالأذية والتخويف ويبارزونه بالعداوة وينصبون له المحاربة ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه وأشدهم في ذلك عداوة وأعظمهم له مخالفة وأولهم في كل حرب ومناصبة لا يرفع على الإسلام راية إلا كان صاحبها وقائدها ورئيسها في كل مواطن الحرب من بدر وأحد والخندق والفتح، رآه النبي (صلى الله عليه وآله) مقبلاً على حمار ومعاوية يقوده ويزيد يسوقه فـ لعن الثلاثة[٧٠].

وسُئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قريش فـ قال «... أما بنو عبد شمس فأبعدها رأياً وأمنعها لما وراء ظهورها، وأما نحن فأبذل لما في أيدينا، وأسمح عند الموت بنفوسنا، وهم أكثر وأمكر وأنكر، ونحن أفصح وأنصح وأصبح»[٧١].

ما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) كشف عن خطين متناقضين هم بنو عبد شمس، وبنو هاشم، وهذا يقودنا إلى معرفة نسب عبد

شمس، هل انه من أبناء عبد مناف أم لا؟ جاء في بعض الروايات انه ابنه من زوجته عاتكة، منها رواية ابن هشام عن ابن إسحاق[٧٢] وفي رواية ابن الكلبي، عن أبيه، اسمها عاتكة الكبرى[٧٣] وقيل إنهما توأمين، فخرج هاشم، وتلاه عبد شمس، وعقبه ملتصق بعقبه، فقطع بينهما بموس، فقيل: ليخرجن بين ولد هذين من التقاطع ما لم يكن بين أحد[٧٤] وعلى رواية إن عبد شمس خرج قبل هاشم في الولادة[٧٥].

وقد درسنا ولادة هاشم وعبد شمس متلاصقين في رسالة ماجستير جرت تحت أشرافنا وخرجنا بنتيجة إن الرواية موضوعة[٧٦] فإذا ثبت بطلانها بالدليل هل تثبت أخوة عبد شمس لـ هاشم فالاثنان من جنسين مختلفين والفرق بينهما كالفرق بين الجنة والنار، وأنها لم ترد في روايتي ابن إسحاق وابن الكلبي، وأقدم من ذكرها مصعب الزبيري، واليعقوبي، غير متأكد منها، ولم نعرف اسم الطبيب الجراح الذي أجرى عملية فصلهما، ولا سيما ان عملية من هذا النوع يعجز الطب الحديث عنها لصعوبتها.

وهناك اختلافات خلقية بين الفريقين، إذ يقال لهاشم والمطلب البدران ولعبد شمس ونوفل الابهران[٧٧] وهذا يعني اختلافاً خلقياً بين الجانبين، المعروف إن البدر صفة حميدة، على عكس، الابهر، وهو المباعدة من الخير، والخيبة، وأبهر إذا تلون في أخلاقه دماثة مرة وخبثاً أخرى، والابتهار قول الكذب والحلف عليه، وادعاء الشيء كذباً، والأبهران الأكحلان[٧٨]، وهذه الأخيرة لا تنطبق عليه، والصحيح إنهما ادعوا النسب القرشي ظلماً وعدواناً.

وهذا ما دعا أبو البركات إلى

القول (وأما عبد شمس ونوفل فالصحيح أنهما ليسا ولدي عبد مناف وإنما هما ابنا زوجته وأمهما من بني عدي وكانا تحت كفالته فنسبا إليه)[٧٩] وما يزيد موقفنا قوة، رواية ابن أبي الحديد عن الواقدي رغم عدم وثاقة الأخير، فقال (إن عبد الله بن جعفر فاخر يزيد بن معاوية، فقال له: بأي آبائك تفاخرني؟! بحرب الذي أجرناه، أم بامية الذي ملكناه، أم بعبد شمس الذي كفلناه... وأما قوله: (أم بعبد شمس الذي كفلناه!) فإن عبد شمس كان مملقاً لا مال له، فكان أخوه هاشم يكفله ويمونه إلى أن مات هاشم)[٨٠].

وقد اخفق الشارح في ذلك لأن الكفالة ابعد من هذا، وهي بمعنى رعاية الأيتام، لذلك عندما نتحدث عن كفالة عبد المطلب وأبي طالب، النبي (صلى الله عليه وآله) بمعنى الحنو والرعاية له لأنه يتيم، حتى عبر عنه (صلى الله عليه وآله) «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة»[٨١] وهذا الحديث إلى اليوم يُفهم خطئاً المراد به ظناً منهم أي كافل لليتيم، والصحيح المراد باليتيم هو النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والكفيل هو أبو طالب بن عبد المطلب (عليهما السلام) يعني النبي وأبو طالب الاثنين في الجنة، إذا الكفالة لليتم وبهذا إن عبد شمس يتيم كفله عبد مناف، لأنه ابن زوجته.

والمطلوب من عبد شمس رد الجميل، ولكن الذي حصل العكس تماماً، فـ عندما بلغ أشده، انقلب وبالاً على كافله، كما انقلبت أم عامر على مجيرها، وفي ذلك قصة مفادها إن قوم خرجوا يطلبون الصيد فلم يجدوا إلا ضبعة صغيرة فألجئوها إلى خيمة أعرابي الذي غذاها لحم ولبن حتى أسمنها فخرج لحاجته وترك أخاه في جانب الخيمة مريضاً فرجع

فوجدها قد ذهبت ووجد أخاه مقطعاً فأنشأ يقول:

ومن يصنع المعروف في غير أهله
يلاقى الذي لاقى مجير أم عامر
أذم لها حين استجارت برحله
لتأمن ألبان اللقاح الدرائر
فأسمنها حتى إذا ما تكلمت
فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من
أراد يد المعروف من غير شاكر[٨٢].

وعلى الرغم من كل ذلك حاول ابن هشام إضفاء طابع الرئاسة والقيادة له، معززاً ذلك بـ رواية موضوعة مفادها إن أبناء عبد مناف أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي مما أعطاهم الأخير في حياته، من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة، ورأوا أنهم أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم، فتفرقت عند ذلك قريش، فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يرون أنهم أحق به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم، وطائفة مع بني عبد الدار، يرون أن لا ينزع منهم ما كان قصي جعل إليهم، فكان صاحب أمر بني عبد مناف، عبد شمس، لأنه أسنهم، وصاحب أمر بني عبد الدار، عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فكان بنو أسد بن عبد العزى بن قصي، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة بن كعب، وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر، مع بني عبد مناف[٨٣] يسجل على الرواية ملاحظات منها:

أولاً: ينقضها إن رئاسة قريش كانت لقصي بن كلاب من حجابة البيت وسدانته واللواء، وكانت أيام عبد مناف له هو القائم بأمور قريش والمنظور إليه منها، ثم أفضى ذلك من بعده إلى هاشم ابنه فولي ذلك بحسن القيام فلم يكن

له نظير من قريش ولا مساو، إذ أتفقت قريش على توليته الرئاسة والسقاية والرفادة، ومن ثم انتقلت إلى عبد المطلب، الذي ورث كثير من صفات آبائه واجداه، واخذ من مناصبهم السياسية، ومنها السيادة على قريش، إذ كان لقريش رؤساء أُخر إلا انه مرجعهم، يعرفون فضله وتقدمه وشرفه[٨٤].

ثانياً: ذكر ابن الكلبي إن المطلب هو الأكبر، كما اشرنا إليه سابقاً، وأيده ابن حبيب فقال: كان المطلب أكبر ولد عبد مناف، يسمى الفيض، توفى بردمان من اليمن، وهو راجع منها، إذ خرج إليها بعد وفاة هاشم فأخذ من ملوكهم عهداً لمن تجر قبلهم من قريش، ثم أقبل يأخذ الإيلاف ممن مر به من العرب حتى أتى مكة على مثل ما كان هاشم أخذ، وخرج عبد شمس إلى ملك الحبشة فأخذ منه كتاباً وعهداً لمن تجر قبله من قريش، ثم أخذ الإيلاف ممن بينه وبين العرب حتى بلغ مكة، وهلك عبد شمس بمكة فقبر بالحجون[٨٥] وقال الزبير بن بكار: وقد اختلف في أي ولد عبد مناف أسن، والثابت عندنا أن أسنهم هاشم[٨٦] فكيف يكون عبد شمس هو قائدهم؟ وهذه من روايات اتباع النهج الأموي.

ومن أعماله المذكورة انه حفر بئرا خم ورم، وقال:

حفرت خما، وحفرت رما

حتى ترى المجد لنا قد تما

هما بمكة، وبئر خم قريبة من الميثب حفرها مرة بن كعب بن لؤي، وكان الناس يأتونه يتنزهون به ويكونون فيه[٨٧] هذا ولم نعرف لـ عبد شمس مجداً، وإنما ذكر في التاريخ رمزاً للذلة والمسكنة، فهو لصيق، كما سيتضح ان شاء الله وهل للصقاء مجداً؟ أما التنزه عند البئر يبدو إنها

عادة، ولا زالت سارية المفعول، إذ تخرج الناس للسياحة قرب شواطئ المياه، القريبة من المدن، أو ما يسمى بالكورنيش في الوقت الحاضر، وبخصوص حفر بئر خم لم يتفق على اسم الشخص الذي حفره، قيل مرة بن كعب وقيل عبد شمس.

وحفر بئر الطوى، بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن سيف، فقالت سبيعة بنت عبد شمس: إن الطوي إذا ذكرتم ماءها صوب السحاب عذوبة وصفاء[٨٨] وحفر أيضاً لنفسه الجفر[٨٩] هذا ولا ندري ما العلة من حفر هذه الآبار، هل للسقاية مثلاً؟ أم إنها إعمال غيره ونسبت له من قبل إتباع البيت الأموي؟ كما لا نعرف هل عملية حفر الآبار بسيطة إلى هذا الحد، إذ انه حامل أدوات الحفر، وكل همه حفر الآبار؟

وكانت له بختية[٩٠] ولم تكن بمكة غيرها فقدها وبغاها، فشق عليه مذهبها وضلالها منه، فمكث يبتغيها إذ قام قائم على جبل أبي قبيس حين هدأ الناس وصاح بأعلى صوته:

والله ما كانت لنا هدية
يا عبد شمس باغى البختية
ومالنا عندكم بغية
لا دية لنا ولا عطية
لكنها بختية غوية
تعرضت حينا لنا عشية
شرباً لنا بينهم تحية
تدور كأس بينهم روية
فنحرت صاغرة قميشة
لفتية أوجههم وضية
فلتبعد البختية الشقية
فلن تراها آخر المنية

فأصبح عبد شمس وقد غاضبه، ما سمع، فجعل ذوداً لمن دله على خبرها، فأتاه ابن أخت بني عبدي بن كعب من بني عبد بن معيص بن عامر فقال له إن الذي نحر بختيتك عامر بن عبد الله بن عويج بن

عدي بن كعب وآية ذلك أن جلدها مدفون في حجرة بيته، فخرج عبد شمس في ولده وناس من أهله حتى دخلوا منزل عامر فوجدوا الأمر كما قال الرجل، فأخذ عامراً ثم ذهب به إلى منزله وقال: لأقطعن يده ولآخذن ماله! فمشت إليه بنو عدي بن كعب فصالحوه على أن يأخذ كل مال عامر وأن يخرج من مكة ففعلوا، فأخذ ماله وخلى سبيله! ثم قال: اخرجوا من مكة فارتحلوا وتعرض بنو سهم لهم وأنزلوهم بين أظهرهم وقالوا: والله لا تخرجون! وأم سهم بن عمرو الألوف بنت عدي بن كعب، فأقاموا وهم حلف بني سهم حتى البعثة المحمدية[٩١] وقد جعلوا اتباع النهج الاموي من بختية عبد شمس، ناقة صالح الاخرى الوارد ذكرها في القرآن الكريم.

وما يخص زوجته: يقال هناك طفلة اسمها نعجة بنت عبيد بن رواس، عندما ولدتها أمها سمع أبوها قائلاً يقول في المنام: رب عدد وبأس، وكماة أحماس، وسادة غير أنكاس لين وشماس في بطن بنت عبيد بن رواس، فتزوجها عبد شمس فولدت له أمية الأكبر وحبيباً[٩٢].

يلحظ على الرواية، إنها نسجت على غرار حمل آمنة بنت وهب بـ النبي (صلى الله عليه وآله) عندما أتاها آت فقال لها انك حملت بسيد البشر[٩٣] ودلائل كثيرة أيدت ذلك، أوردناها في محلها[٩٤] وما يضعف الرواية، القائل الذي سمعه أبوها هل هو خطاب ألاهي أم وحي؟ هذا عليه مشكل لان أمية لصيق.

وذم الشاعر حيدر الحلي، عبد شمس فقال:

عبد شمسٍ لا سقى الله جُفرةً
تضمّكِ والفحشاءَ في شرّ مَلحدِ
ألَّا تكوني من فجوركِ دائما
بِمشغلةٍ عن غصب أبناء أحمد[٩٥].

وسلم الشاعر ابن حيوس إلى الروايات التي جعلت عبد شمس من أبناء عبد مناف، واخو هاشم فقال:

كَم أَخٍ في الزَمانِ فاقَ أَخاهُ
بِفَعالٍ بِهِ يَبينُ التَنافي
مِثلَما فاتَ عَبدَ شَمسٍ ثَناءٌ
حازَهُ هاشِمُ بنُ عَبدِ مَنافِ(٩٦)

وكذلك ابن المنير الطرابلسي قال:

كَسا الحَرَمينِ لبسَةَ عَبد شَمسٍ
وَهاشمَ غُرَّتي نَسلِ الخَليلِ(٩٧)

وفاضل بينهما ابن دراج القسطلي فقال:

ويا للخلائِقِ هلْ من مُساوٍ
ويا للدَّواوينِ هل من مُجيب
ويا نَشْأَتِي عبْدِ شَمسٍ
ومن أَعْقَبَتْ هاشِمٌ من عَقِيبِ(٩٨)

وذمهم الشاعر ابن غلبون الصوري فقال:

كما جاءَ يومٌ في المُحرَّمِ واحدٌ
خَبا نُورُه لَمَّا استُحلَّت مَحارِمُه
طغَت عبدُ شمسٍ فاستَقلَّ محلِّقاً
إلى الشَّمسِ من طُغيانِها مُتراكمُه
فمن مبلغٌ عنِّي أُميَّةَ أنَّني
هَتفتُ بِها قَد كنتُ عَنها أُكاتِمُه(٩٩)

وكذلك الشاعر ابن قلاقس قال:

لو نسبْناكَ في بني عبدِ شمسِ
ورفعناكَ في ذؤابةِ قيسِ
لأبَى أصلُك المؤصّلُ إلا
أن يُعلّي عليكَ رايةَ لَيْسِ
نفسُ مستنبحٍ ونسبةُ بغلٍ
ومحيّا فرْدٍ ولحيةُ تَيْسِ(١٠٠).

هذه الحقيقة التي تغاضى عنها كثيرون، عبد شمس وما أنجب وما لحق به ذم على ذم، لكن الناس رغبت بهم لإباحتهم المحظورات ورفع الضرورات أي لا جنة ولا نار، ولهذا لم ترق لهم حكومة إسلامية لأن كبح الشهوات ليس بـ الأمر الهين، وهذا ما أثبته التحقيق العلمي الدقيق، على الأقل الوصول إلى شيء اقرب إلى الحقيقة، وبعد عرض الروايات

ونقدها، لم تثبت أخوة عبد شمس لـ هاشم أو نفيها، لان القضية جدلية.

المبحث الثالث: نسب أمية

بينا فيما سبق إن عبد شمس لم يكن من أبناء عبد مناف بن قصي، وهذا سبب قطع في نسب أمية، وأصبح مبتور ولكن بقي علينا بحث نسب أمية هل هو من أبناء عبد شمس أم لا، قيل ابنه من زوجته نعجة بنت عبيد بن رواس[١٠١] وقد بحثنا عن نعجة ولم نجد لها سيرة حياة.

وقيل ابن علة، والنسبة إليه أموي، وتصغيرها أمية[١٠٢] وهو في الأصل اسم رجل وهما أميتان الأكبر والأصغر: ابنا عبد شمس بن عبد مناف، أولاد علة[١٠٣] له من الأبناء، حبيب اكبر ولده، وأمية الأكبر، واميمة، وأمية الأصغر، وعبد أمية، ونوفل، وعبد العزى، ورقية، وربيعة، وسبيعة، وعبد الله الأعرج[١٠٤]وقيل ليس ابنه، وإنما هو لصيق به أصله عبداً رومياً تبناه فنسبه عبد شمس إلى نفسه فدرج نسبه كذلك إلى هذه الغاية، فأصل بني أمية من الروم ونسبهم في قريش[١٠٥] ويدعم هذا الرأي عدة أدلة منها:

الدليل الأول: أشار إليه الشاعر ابن قلاقس[١٠٦] مخاطباً أمية بقوله:

لو نسبْناكَ في بني عبدِ شمسِ
ورفعناكَ في ذؤابةِ قيسِ
لأبَى أصلُك المؤصّلُ إلا
أن يُعلّي عليكَ رايةَ لَيْسِ
نفسُ مستنبحٍ ونسبةُ بغلٍ
ومحيّا فرْدٍ ولحيةُ تَيْسِ[١٠٧]

الدليل الثاني: أشار إليه أبو طالب بن عبد المطلب في لاميته فقال:

فعَبدَ مَنافٍ أَنتُمُ خَيرُ قَومِكُم
فَلا تُشرِكوا في أَمرِكُم كُلَّ واغِلِ[١٠٨]

المراد من كلمة واغل الواردة في البيت الشعري، تعني المدعي نسباً ليس منه[١٠٩] ما أراده الشاعر إن

بني أمية أدعو النسب القرشي وهم لصقاء به فلا تشركوهم في أموركم، وليس هذا حسب بل فعلها حسان بن ثابت، ت ٥٤هـ فقال لعبد الله الزبعرى[١١٠] حين هرب من النبي (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة:

تَشَبَّهَ بِالأَكارِمِ عَبدِ شَمسٍ
لَئيمٌ وَابنُ ذي جَدٍّ لَئيمِ[١١١].

الدليل الثالث: قاله الفرزدق، ت ١١٠هـ:

وَكَم مِن أَبٍ يا مُعاوِيَ لَم يَكُن
أَبوكَ الَّذي مِن عَبدِ شَمسٍ يُقارِبُه[١١٢]

الدليل الرابع: كان عدوان بنو أمية على الهاشميين قديماً، وخير مثال على ذلك، إن هاشماً كان يقوم برفادة الحجيج، فحسده أمية وكان ذا مال فتكلف أن يصنع صنيع هاشم فعجز عنه فشمت به ناس من قريش فغضب ونال من هاشم ودعاه إلى المنافرة فكره هاشم ذلك لسنه وقدره فلم تدعه قريش وأحفظوه قال فإني أنافرك على خمسين ناقة سود الحدق تنحرها ببطن مكة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضي أمية بذلك وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي فنفر هاشماً عليه فأخذ الإبل فنحرها وأطعمها من حضره وخرج أمية إلى الشام فأقام بها عشر سنين فكانت هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية[١١٣] وفي حلف خزاعة مع عبد المطلب لم يحضر بنو عبد شمس، ولا بنو نوفل[١١٤].

المبحث الرابع:

موقف النبي محمد (صلى الله عليه وآله) من بني عبد شمس وبني أمية

أولاً: موقفه من بني عبد شمس:

تُعد أحاديثه المصدر الثاني في التشريع الإسلامي، وكل سيرته تشريع، واجب الأخذ بها والعمل على هديها، فإذا قضى في قضية ما فعلى الجميع الإذعان لحكمه والنزول عنده، ولهذا نرى كيف عامل بني

عبد شمس، هل جعلهم في قرابته أسوة مع بني هاشم والمطلب؟ أم هناك فرق في آلية التعامل لا سيما في الحقوق الشرعية على اقل تقدير، وبالمعنى الأعم هل هم مِنْ ذرية عبد مناف أم لا؟ أتضح انه لم يكن منها، والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[١١٥] عندما نزل دعا النبي (صلى الله عليه وآله) قومه وعشيرته[١١٦] فصعد مكاناً رابياً فنادى بالعهد يا آل عبد مناف إني نذير أليكم[١١٧] وقبال ذلك، دعا بني عبد شمس بقوله «يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار»[١١٨] وهذا يدل على إن عبد شمس فرعها ليس بآل قطعاً، وفرع هاشم آل قطعاً[١١٩].

وكانوا ألد أعداء البعثة النبوية، فكان أول مشهد شهده بدراً، وكان رأس المشركين يومئذ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس[١٢٠] خرج هو وشيبة بن ربيعة أخوه، والوليد بن عتبة بن ربيعة يطلبون القتال[١٢١].

وفي نزول قوله تعالى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ...﴾[١٢٢] روى البخاري بسنده إلى جبير بن مطعم قال (مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، ولم يقسم النبي (صلى الله عليه وآله) لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا)[١٢٣] فإذا كانوا أخوة، لماذا أعطى سهم ذي القربى إلى بني هاشم وبني المطلب من دون بني عبد شمس وبني نوفل؟ وقال أنهم لم يفارقوني، وإنما بنو هاشم وبنوا المطلب شيء واحد[١٢٤] لأنهم ذي القربى وهذا ما قاله:

الشافعي وأحمد وأبو ثور ومجاهد وقتادة وابن جريج ومسلم بن خالد، وأخرجه النسائي والبخاري، وأسهم النبي(صلى الله عليه وآله) لهم الغني والفقير، وقيل للفقراء فقط، كاليتامى وابن السبيل، لان الله تعالى جعل ذلك لهم، وقسمه فيهم، وليس في الحديث أنه فضل بعضهم على بعض[١٢٥] فإذا أراد صاحب الرواية الفضل بين بني هاشم وعبد شمس، فهو غير مصيب، فهذا تكريم من النبي (صلى اله عليهى وآله) لِمَنْ أعطاه على حساب مَنْ لم يعطه، ونظرية عدم التفاضل عند بعدهم مدفوع بنظرية سابقة زرعت الفرقة بين المسلمين إلى اليوم، العدل الإلهي يقتضي التفاضل بيننا في العمل والجزاء، وهذه فكرة أموية.

ولهذا كان بنو نوفل وعبد شمس اقل رتبة في العطاء من بني هاشم والمطلب[١٢٦] مما يدل على إن الأخيرين اقرب بعضهما بعضاً، وقد حاول الشافعي التقريب بينهما فقال (وكل قريش ذو قرابة وبنو عبد شمس مساوية بني المطلب في القرابة هم معاً بنو أب وأم وإن انفرد بعض بني المطلب بولادة من بني هاشم دونهم)[١٢٧] ونحن نقول: يكفيهم ذلة أنهم أنكروا نبوة النبي (صلى الله عليه وآله) وقاوموا دعوته حتى ماتوا على الشرك، ومن بقي منهم استسلموا ولم يسلموا بعد فتح مكة.

وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قوله «هاشم والمطلب كهاتين، لعن الله من فرق بينهما: ربونا صغاراً، وحملونا كباراً»[١٢٨] وعلق عليه المتقي الهندي فقال (عن زيد بن علي مرسلا)[١٢٩] وأول من فرق بين هاشم والمطلب في الدعوة عبد الملك بن مروان عندما قدم عليه عبد الله بن قيس بن مخرمة[١٣٠] اخو بني عبد المطلب وقال له عبد الملك

أقد رضيت أن تدعى لغير أبيك فتجيب قال ومن يدعوني لغير أبي قال أليس يدعى ببني هاشم ولا يدعى بنو المطلب فتجيب قال أمر صنعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكيف لي بذلك قال سلني أن أقركم على عريف فأفعل فلما أذن للناس من الغد قام عبد الله بن قيس فقال له أن أصبحنا ليس لهم عريف إنما ندعى بنو هاشم فنجيب فاجعل لنا عريفاً فكتب له أن تعرفوا على عريف ويكون ذلك إلى عبد الله بن قيس، يليها ويوليها من أحب[١٣١] ولهذا فهو ملعون على لسان النبي (صلى الله عليه وآله).

وجاء في رواية غير مقبولة من وجهة نظرنا المتواضعة، إن أسقف غزة أتى النبي (صلى الله عليه وآله) بتبوك[١٣٢] فقال له: مات عندي هاشم، وعبد شمس وهما تاجران وهذه أموالهما فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) عباساً فقال اقسم مال هاشم على كبراء بني هاشم ودعا أبا سفيان بن حرب فقال اقسم مال عبد الشمس على كبراء ولده[١٣٣] إلا يدل ذلك على الفرق بينهما، وما يجعلنا نرفض الرواية قدم وفاة الرجلين، وتقادم الزمان عليهما، فما هذه الأمانة بين الناس التي جعلت الأسقف يحتفظ بـ أموال كل هذا الزمن الطويل.

ومع ذلك ان صح الخبر، يوضحه قول النبي (صلى الله عليه وآله) «أعيان بني ألام أحق بالميراث من ولد العلات» والعلة كالضرة زنة ومعنى، مأخوذ من العل، وهو شرب الإبل مرة بعد أخرى، يقال لها: نهل وقيل، عل بعد نهل، والنهل أن يشرب أولاً ثم يترك، حتى يسري الماء في عروقه ثم يشرب، فكأن من تزوج امرأة بعد أخرى نهل بالأولى ثم عل بالثانية، فالأنبياء أولاد علات

(والمراد بهم الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، أراد أن إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة)، ومنه حديث الإمام علي (عليه السلام): «يتوارث بنو الأعيان من الإخوة دون بني العلات»، أي يتوارث الإخوة من الأب والأم وهم الأعيان، من دون الإخوة للأب إذا اجتمعوا معهم، مأخوذ من عين الشيء وهو النفيس منه، وبنو العلات الإخوة لأب واحد وأمهاتهم شتى، فإذا كانوا لام واحدة وآباء شتى فهم الأخياف، وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله «أعيان بني الأم أقرب من بني العلات» وقال «أعيان بني الأم يرثون دون بني العلات» ومرسلة الفقيه عن[١٣٤].

وقد ظهر وجود ائتلاف بين هاشم والمطلب، وسرى ذلك في أولادهما من بعدهما، وكذا عبد شمس ونوفل، ولهذا لما كتبت قريش الصحيفة دخل الشعب بنو المطلب مع بني هاشم، ولم يدخل بنو نوفل ولا بنو عبد شمس[١٣٥].

من كل ما تقدم اتضح العلاقة الطيبة بين هاشم وأخيه المطلب، ويكشف ربما عن حقيقة، قد تكون مره لدى بعضهم إن عبد شمس ونوفل لا يمتون بصلة الإخوة الحقيقية لهاشم أي إخوة الولادة، والمراد ببني هاشم كل من لهاشم عليه ولادة من ذكر أو أنثى بلا واسطة أو بواسطة غير أنثى، فلا يدخل في بني هاشم ولد بناته، إما نوفل فهو أول من صادر أراض عبد المطلب بعد وفاة هاشم، والأول جد النبي (صلة الله عليه وآله) فهل يصح لمن ظلم الجد أن يأخذ سهم، قرابة الابن الذي هو نبي الله (صلى الله عليه وآله) فالقضية واضحة ولا تحتاج إيضاحا أكثر من ذلك[١٣٦].

وكان أبو بكر يقسم الخمس مثلما

قسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير أنه لم يكن يعطي قربى رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما كان يعطيهم (صلى الله عليه وآله) وكان عمر يعطيهم ومن كان بعده منه، لان حاجة المسلمين أيام أبي بكر أشد، لا أنه منعهم الحق المفروض لهم الذي سماه الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) لهم أعاذه الله من ذلك[١٣٧] وهذا تبرير غير مقبول لأن حلال النبي محمد (صلى الله عليه وآله) حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة[١٣٨] فهل أصبح سهم ذو القربى حراماً في عهد أبي بكر، ثم عاد حلالاً زمن عمر؟ الذي جمع في العطية بين بني هاشم وبني المطلب وقدمهم على بني عبد شمس وبني نوفل وإنما وقعت البداية ببني عبد شمس قبل نوفل لأن هاشماً والمطلب وعبد شمس كانوا أخوة لأب وأم، ونوفل كان أخاهم لأبيهم[١٣٩] وهذا التبرير غير مقبول، لأن عبد شمس كما تدعي الروايات أخ شقيق لهاشم والمطلب، فلماذا لا يعطيه مثل شقيقيه؟ إلا في حالة هم أبناء زوجة عبد مناف كما ذكرنا.

ثانياً: موقفه من بني أمية:

ألزمنا الله سبحانه وتعالى بكل ما يصدر عنه فـ قال ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[١٤٠] السؤال هنا لماذا التأكيد على هذا الإلزام؟ الجواب لأنه كما قال تعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى *إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[١٤١] ومن جملة ما أتانا به النبي (صلى الله عليه وآله) قوله تعالى ﴿... وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً﴾[١٤٢] يقال نزلت في المدينة[١٤٣]؟ وفي سبب نزولها

آراء نصت على أن المراد بها بنو أمية.

الأول: إن النبي (صلى الله عليه وآله) أصبح مهموماً فقيل مالك قال أني أريت في المنام كأن بني أمية يتعاورون[١٤٤] منبري هذا قيل له لا تهتم فإنها دنيا تنالهم فنزلت الآية [١٤٥]وعلى رواية ينزون على منبره نزو القردة، فساءه ذلك[١٤٦].

الثاني: أخرجه أبو يعلى، عن أبي هريرة محاولاً إبعاد اللعن عن الفرع السفياني والقائه على بني الحكم فقال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) رأى في المنام كأن بني الحكم ينزون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ، فما رئي مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتى مات[١٤٧] وعليه تكون الشجرة الملعونة الحكم وولده[١٤٨].

الثالث: سحبوا لأمر على الفرع المرواني، وهذا ما قالته عائشة لمروان بن الحكم سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لأبيك وجدك إنكم الشجرة الملعونة في القرآن[١٤٩] أيده القرطبي[١٥٠].

وهذا ما رواه أبو يعلى الموصلي عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى قال (كنت بين الحسين والحسن ومروان يتشاتمان فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان أهل بيت ملعونون فغضب الحسن فقال أقلت أهل بيت ملعونون فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) وأنت في صلب أبيك)[١٥١] وقال ابن عساكر: كان النبي (صلى الله عليه وآله) نائماً واضعاً رأسه على فخذ أم حبيبة بنت أبي سفيان فنحب ثم تبسم، سألوه عن ذلك فقال رأيت بني مروان يتعاورون على منبري فساءني، ثم رأيت بني العباس يتعاورون على منبري فسرني ذلك[١٥٢] يُشم من الرواية، رائحة وضع العباسيين لها.

الرابع: رواه الطبري عن سهل

بن سعد الساعدي[١٥٣] قال: رأى النبي (صلى الله عليه وآله) بني فلان ينزون[١٥٤] يلحظ على الراوي إنه لم يجرأ على تسمية القوم فأشار لهم بطريقة غامضة، مما يدل على الحصانة التي يتمتع بها بنو أمية، والى اليوم قلة قليلة تستطيع أن تذكر مثالبهم.

وأخيراً مهما تعددت أسباب النزول وطرق ألفاظها، لا اختلاف إنها نزلت في بني أمية[١٥٥]

وعلى الرغم من هذه الشواهد، توجد مشكلة عند بعض البشر، إنهم لا يقرون بأن بنو أمية ملعونين، وهم ينظرون لهم نظرة تقديس، ومنهم القرطبي الذي حاول تبرئة بعض الشخصيات فقال: وفى هذا التأويل نظر، ولا يدخل في هذه الرؤيا عثمان ولا معاوية ولا عمر بن عبد العزيز[١٥٦] ولم يعط سبباً واحداً مقنعاً على عدم دخول هؤلاء الثلاث فيهم، فهم أمويون اقحاح، وقبائحهم لا تخفى خلا عمر بن عبد العزيز الذي خدمه الحظ وقيض له من يزين سيرته لنا عليه إشكالات ليس محلها، بالمحصلة النهائية إن اللعن شمل الشجرة كلها وهو احد فروعها، وهذا كاف لقدحه.

وقال ابن عساكر ما روي في تفسير الشجرة الملعونة أنها بنو أمية فلم يصح[١٥٧] وشهادته مجروحة لأنه أموياً أكثر من أمية نفسه، جل همه ستر فضائحهم.

وقال ابن حجر: الحديث أخرجه ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص، وبضعة عشر نفساً من التابعين، ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه وأسانيدها ضعيفة واستدل به على إطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين في اليقظة، وهناك من أنكره وقال إنما يقال رؤيا في المنام وأما

التي في اليقظة فيقال رؤية ومن استعمل الرؤيا في اليقظة المتنبي، ت ٣٥٤هـ في قوله لبدر بن عمار[١٥٨] عندما انصرف منه ليلاً:

مَضى اللَيلُ وَالفَضلُ الَّذي لَكَ لايَمضي
وَرُؤياكَ أَحلى في العُيونِ مِنَ الغُمضِ[١٥٩]

وهذا التفسير يرد على من خطأه قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم هذا هو الصحيح[١٦٠] من ذلك يتضح بجلاء منهج أتباع بنو أمية، كيف يبررون، وخير ما عندهم تضعيف الروايات الدالة على ذمهم، وهذا الموقف يختلف عن موقفه السابق الذي أيد أسباب نزولها في بني أمية.

ويؤيد ما جاء في الآية الكريمة، ما رويَّ عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ويل لبني أمية ثلاث مرات[١٦١] وقوله: إذا بلغت بنو أمية أربعين رجلاً اتخذوا عباد الله خولاً ومال الله نحلاً وكتاب الله دغلاً[١٦٢] هذا الحديث رواه أبو هريرة ناسباً الفعل إلى بني أبي العاص[١٦٣] وكذلك نسبه لهم أبو سعيد الخدري، واعترض الطبراني وقال: لم يروه عن مطرف إلا صالح تفرد به زحمويه[١٦٤] وفي رواية إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين[١٦٥] وعلى رواية أخرى رواها أبو سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إذا بلغ بنو أبى فلان[١٦٦] أكيد الرواية تعرضت للحذف لمنع القدح في بني أمية، وهذه احد طرقهم يذكرون الرواية ويجعلونها معلولة، لعل ذلك يفيدهم بشيء.

ورواه الحاكم بسنده عن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري عن النبي (صلى الله عليه وآله) فأنكر ذلك على أبي ذر فشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه سمع النبي (صلى الله عليه وآله)قال:«ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر واشهد أن النبي

(صلى الله عليه وآله) قاله»، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[١٦٧].

وروى ذلك ابن أبي الحديد المعتزلي عن الواقدي أن أبا ذر لما دخل على عثمان، قال له: لا أنعم الله بك عينا! فقال أبو ذر: أنا جنيدب وسماني النبي (صلى الله عليه وآله) عبد الله، فاخترت اسمه، الذي سماني به على اسمي فقال عثمان: أنت الذي تزعم أنا نقول إن يد الله مغلولة، وإن الله فقير ونحن أغنياء! فقال أبو ذر: لو كنتم لا تزعمون لا نفقتم مال الله على عباده، ولكني أشهد سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول وذكر الحديث، فقال عثمان لمن حضر: أسمعتموها منه؟ فقالوا: ما سمعناه، فقال عثمان: ويلك! أتكذب على النبي! فقال أبو ذر لمن حضر: أما تظنون أني صدقت! قالوا: لا والله ما ندرى، فقال عثمان: ادعوا لي علياً (عليه السلام) فدعى، فلما جاء قال عثمان لأبي ذر: اقصص عليه حديثك في بني أبي العاص، فحدثه، فقال عثمان لعلي (عليه السلام): هل سمعت هذا من النبي (صلى الله عليه وآله)؟ فقال على (عليه السلام): لا، وقد صدق أبو ذر، قال عثمان: بَمَ عرفت صدقه؟ قال: لأني سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) قال فيه وذكر حديث ما أظلت، فقال جميع من حضر من الصحابة: لقد صدق أبو ذر، فقال أبو ذر: أحدثكم أني سمعت هذا من النبي (صلى الله عليه وآله) ثم تتهموننى! ما كنت أظن أني أعيش حتى أسمع هذا من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)![١٦٨] وهذا يمثل طعناً في الصحابة لأنهم أنكروا حديث النبي (صلى الله عليه وآله).

ورواه الذهبي عن أبي هريرة، وحاول تضعيفه، فقال: جاء هذا

مرفوعاً، لكن فيه عطية العوفي[١٦٩].

ونبه أمير المؤمنين (عليه السلام) على خطر بنو أمية فقال «ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، فإنها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، وايم الله لتجدن بنى أمية لكم أرباب سوء بعدي، كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها، وتزبن برجلها، وتمنع درها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعا لهم أو غير ضائر بهم، ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا كانتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعاً جاهلية، ليس فيها منار هدى، ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة، ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً، ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم إلا السيف، ولا يحلسهم إلا الخوف، فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يروننى مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطوننى»[١٧٠].

وكذلك قال:«إلا لعن الله الافجرين من بني أمية وبني المغيرة، بنو المغيرة فقد أهلكت يوم بدر بالسيف، وإما بنو أمية فهيهات هيهات أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كان الملك من وراء الجبال لبعثوا إليه حتى يصلوا إليه والله لا يخشى كافر ولا ولد زنا»[١٧١] وبهذا ثبت معاوية انه كافر وابن زنا، بناءً على قول الإمام (عليه السلام) والله لا يخشى هؤلاء.

وعندما بويع معاوية بالحكم خطب فذكر الإمام علي (عليه السلام) فنال منه ونال من الإمام

الحسن (عليه السلام) فقام الإمام الحسين (عليه السلام) ليرد عليه فأخذ الحسن بيده فأجلسه ثم قام فقال: أيها الذاكر علياً، أنا الحسن وأبي علي وأنت معاوية وأبوك صخر وأمي فاطمة وأمك هند وجدي النبي (صلّى الله عليه وآله) وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة، فلعن الله أخملنا ذكراً، والأمنا حسباً وشرنا قدما، وأقدمنا كفراً ونفاقاً، فقال طوائف من أهل المسجد: آمين، قال يحيى بن معين: ونحن نقول: آمين، قال أبو عبيد: ونحن أيضاً نقول، آمين[١٧٢] والباحث يقول آمين آمين آمين.

وعلى الرغم من ذلك وضع أتباع النهج الأموي حديثاً على لسان أمير المؤمنين (عليه السلام) يمجد بنو أمية، وهذا ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: قال رجل لعلي: أخبرني عن قريش، قال: أرزننا أحلاماً إخوتنا بني أمية، وأنجدنا عند اللقاء، وأسخانا بما ملكت اليمين بنو هاشم، وريحانة قريش التي نشم بينها بني المغيرة، إليك عني سائر اليوم، وعلى رواية انه قال: أما نحن بنو هاشم فأنجاد، أمجاد، أهداة، أجواد، وأما إخواننا بنو أمية فأدبة ذادة، وريحانة قريش التي نشم بينها بني المغيرة[١٧٣].

وقال ابن أبي الحديد في خبر: (إن ربكم يحب ويبغض، كما يحب أحدكم ويبغض وإنه يبغض بني أمية ويحب بني عبد المطلب)[١٧٤] وقالت أبنت الحكم بن أبى العاص بن أمية ما رأيت قوماً كانوا أسوأ رأيا وأعجز في أمر النبي (صلى الله عليه وآله) منكم يا بني أمية فقال لا تلومينا يا بنية أني لا أحدثك إلا ما رأيت بعيني هاتين قلنا والله ما نزال نسمع قريشاً تقول يصلى هذا الصابئ في مسجدنا فتواعدوا

له تأخذوه فتواعدنا إليه فلما رأيناه سمعنا صوتاً ظننا انه ما بقى بتهامة جبل إلا تفتت علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ورجع إلى أهله ثم تواعدنا ليلة أخرى فلما جاء نهضنا إليه فرأيت الصفا والمروة التقتا أحداهما بالأخرى فحالتا بيننا وبينه فـ والله ما نفعنا ذلك[١٧٥].

وهذه الأمور وقف عندها الطبري فقال: يصف أبو سفيان وأشياعه من بني أمية الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان نبيه في عدة مواطن وعدة مواضع لماضي علم الله فيهم وفى أمرهم ونفاقهم وكفر أحلامهم فحارب مجاهداً ودافع مكابداً وأقام منابذاً حتى قهره السيف وعلا أمر الله وهم كارهون فتقول بالإسلام غير منطو عليه وأسر الكفر غير مقلع عنه فعرفه بذلك النبي (صلى الله عليه وآله) والمسلمون وميزله المؤلفة قلوبهم فقبله وولده على علم منه فمما لعنهم الله به على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) وأنزل به كتاباً قوله والشجرة الملعونة، ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بني أمية[١٧٦].

الهوامش

(١) النمل/ ١٩

(٢) الفرقان / ٥٤.

(٣) الصافات / ١٥٨.

(٤) النساء/ ٢٣.

(٦) القرطبي: الجامع ١٣/ ٥٩.

(٧) زيد بن علي: مسند/ ٣٠٦.

(٨) الطوسي: التبيان ٧/ ٤٩٩.

(٩) معاني القرآن ٢/ ١٦٧، ينظر معاني القرآن وأعرابه ٣/ ٢٧٨.

(١٠) الطريحي: تفسير غريب القرآن/ ٢٥٦.

(١١) النحاس: معاني القرآن ٥/ ٣٨.

(١٢) ابن منظور: لسان العرب (مادة نسب).

(١٣) العلي: محاضرات / ١٢٩.

(١٤) ابن أبي الحديد: شرح ١١/ ٦٨.

(١٥) للتفصيلات ينظر المحمداوي: عقيل/ ٣٨.

(١٦) الحجرات / ١٣.

(١٧) المؤمنون/ ١٠١.

(١٨) الصدوق: عيون أخبار الرضا ١/ ٧٠.

(١٩) المسد/ ١.

(٢٠) / ٢.

(٢١) الشعراء/ ٢١٩.

(٢٢) للتفصيلات ينظر المحمداوي: أبو طالب/ ٢.

(٢٣) ابن سعد: الطبقات ١/ ٦٠.

(٢٤) الشريف الرضي: نهج البلاغة ٢/ ١٩٥.

(٢٥) ابن أبي الحديد: شرح ١١/ ٦٧.

(٢٦) الكليني: الكافي ٨/ ٧٩.

(٢٧) الصدوق: الامالي / ٣٤٠.

(٢٨) الشريف الرضي: نهج البلاغة ٣/ ١٦.

(٢٩) مصعب الزبيري: نسب قريش / ١٤.

(٣٠) الأصنام / ٣٢.

(٣١) الشعراء/ ٢١٩.

(٣١) المحمداوي: أبو طالب / ٢.

(٣٢) ابن معصوم: ديوانه، الفائية، رقم البيت/ ١.

(٣٣) ابن منظور: لسان العرب (مادة نوف).

(٣٤) الجوهري: الصحاح (مادة نوف).

(٣٥) الفراهيدي: العين (مادة مح).

(٣٦) ابن قتيبة: غريب الحديث ١/ ٢٥٧.

(٣٧) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٤/ ١١٩.

(٣٨) يوسف النبهاني: ديوانه، الالفية، الأبيات ١٣٩-١٤٠.

(٣٩) يوسف النبهاني: ديوانه، الدالية، البيت / ٢٧٨.

(٤٠) ابن منظور: لسان العرب ١/ ٢٠٨.

(٤١) يوسف النبهاني: ديوانه، البائية، البيت / ١٢٤.

(٤٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ٧٤.

(٤٣) ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ٧٠.

(٤٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ٧٥.

(٤٥) البحراني: الحدائق الناضرة ٢٢/ ٣٥٧.

(٤٦) ابن حزم: جمهرة انساب العرب / ١٤.

(٤٧) الدسوقي: حاشية ١/ ٤٩٣.

(٤٨) ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ٧٠.

(٤٩) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ٧٥.
(٥٠) ابن حبيب: المنمق/ ٤٤.
(٥١) ابن حزم: جمهرة انساب العرب / ١٤.
(٥٢) ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ٧٠.
(٥٣) ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ٧٠.
(٥٤) ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ٧٠.
(٥٥) المحمداوي: أم كلثوم / ١٥١.
(٥٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ٧٥.
(٥٧) المحمداوي: أبو طالب / ٢٢.
(٥٨) نسب قريش / ١٤.
(٥٩) تاريخ ١/ ٢٤٢.
(٦٠) ابن حزم: جمهرة انساب العرب / ١٤.
(٦١) ابن حبيب: المحبر/ ٤٥٦.
(٦٢) أبو هفان: ديوان / ٨١
(٦٣) وقد تمت مراجعة الديوان المطبوع فلم نجد هذا البيت وإنما وجدناه على القرص الليزرى المسمى الموسوعة الشعرية في مقطوعة الشاعر التائية رقم البيت الثاني، وبهذا نحن لا نطمأن بنسبته إلى الشاعر.
(٦٤) شاعر جاهلي فحل، لجأ إلى عبد المطلب بن هاشم، لجناية كانت منه، فحماه وأحسن إليه، فأكثر مدحه ومدح أهله. الزركلي: الأعلام ٧/ ٢٥١.
(٦٥) ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ٩٠.
(٦٦) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/ ٤٠.
(٦٧) البكري: معجم ما استعجم ٣/ ٩٩٧.
(٦٨) الشريف الرضي: نهج البلاغة ٣/ ١٦.
(٦٩) ابن هشام: السيرة ٤/ ٧٨٠.
(٧٠) الطبري: تاريخ ٨/ ١٨٥.
(٧١) الشريف الرضي: نهج البلاغة ٤/ ٢٨.
(٧٢) السيرة النبوية ١/ ٧٠، مصعب الزبيري: نسب قريش / ١٤.
(٧٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ٧٥.
(٧٤) اليعقوبي: تاريخ ١/ ٢٤٢.
(٧٥) ابن حزم: جمهرة انساب العرب / ١٤.
(٧٦) الصفراني: هاشم بن عبد مناف / ١٣.
(٧٧) ابن ابي الحديد: شرح ١٥/ ٢١٠، ابن حجر: فتح الباري ٦/ ١٧٤.
(٧٨) ابن منظور: لسان العرب (مادة أبهر).
(٧٩) الشرح الكبير ١/ ٤٩٣.
(٨٠) ابن ابي الحديد: شرح ١٥/ ٢٣١.
(٨١) ابن حنبل: مسند ٥/ ٣٣٣.
(٨٢) ابن أبي الدنيا: قضاء الحوائج / ٨٣.
(٨٣) ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ٨٥.
(٨٤) المحمداوي: عبد المطلب بن هاشم، دراسة في رئاسته على قريش، والمنافرة / ٣٩
(٨٥) ابن حبيب: المنمق/ ٤٤.
(٨٦) ابن أبي الحديد: شرح ١٥/ ٢١٠.
(٨٧) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ٣٨٩.
(٨٨) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ٥١.
(٨٩) البلاذري: فتوح البلدان ١/ ٥٦.
(٩٠) البختية: الأنثى من الجمال البخت، وهي جمال طوال الأعناق، ويجمع على بخت وبخات، وقيل: الجمع بخاتي • ابن منظور: لسان العرب (مادة بخت).
(٩١) ابن حبيب: المنمق / ٨٠.

(٩٢) ابن حبيب: المنمق/ ٣٣٧.
(٩٣) الصدوق: الامالي / ٣٦١.
(٩٤) المحمداوي: محاضرات القاها على طلبة المرحلة الاولى، قسم التاريخ كلية التربية، العلوم الانسانية، لسنة ٢٠١٦.
(٩٥) ديوانه، الدالية، الأبيات ٧-٨.
(٩٦) ديوانه، القصيدة الفائية، رقم البيت ٣٢.
(٩٧) ديوانه، اللامية / ١.
(٩٨) ديوانه، القصيدة البائية، رقم البيت، ٣٠.
(٩٩) ديوانه القصيدة الهائية، الأبيات ٨-١٠.
(١٠٠) ديوانه، القصيدة السينية، الأبيات ١-٣.
(١٠١) ابن حبيب: المنمق/ ٣٣٧.
(١٠٢) الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٢٧٢.
(١٠٣) الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٢٧٢.
(١٠٤) مصعب الزبيري: نسب قريش / ٩٧.
(١٠٥) ابو القاسم الكوفي: الاستغاثة ١/ ٧٦.
(١٠٦) الشاعر المجيد البليغ، أبو الفتوح، نصر الله بن عبد الله بن مخلوف اللخمي الاسكندري، ويلقب بالقاضي الأعز، وديوانه مشهور، وله في السلفي مدائح، ونظمه بديع، دخل اليمن، ومدح الكبار. مات شابا في شوال سنة سبع وستين وخمس مئة. الذهبي: سير أعلام ٢٠/ ٥٤٦.
(١٠٧) ديوانه، القصيدة السينية، الأبيات ١-٣
(١٠٨) أبو هفان: ديوان / ٨١.
(١٠٩) ابن منظور: لسان العرب (مادة وغل).
(١١٠) ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي السهمي الشاعر أمه عاتكة بنت عبد الله بن عمرو بن وهب بن حذافة بن جح وكان من أشد الناس على النبي (صلى الله عليه وآله) في الجاهلية وعلى أصحابه بلسان ونفسه وكان يناضل عن قريش ويهاجي المسلمين وكان من أشعر قريش. ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ١٥٩.
(١١١) عبد الرحمن البرقوقي: شرح ديوان حسان / ٢٥٨.
(١١٢) ديوانه / ٢٩.
(١١٣) ابن سعد: الطبقات ١/ ٧٦.
(١١٤) ابن سعد: الطبقات١/ ٨٥.
(١١٥) الشعراء / ٢١٤.
(١١٦) المحمداوي: ابو طالب / ١٠٩.
(١١٧) ابن قتيبة: غريب الحديث ١/ ١٥٠.
(١٨) ابن راهوية: المسند ١/ ٢٦١.
(١١٩) أبو البركات: الشرح الكبير ١/ ٤٩٣
(١٢٠) عبد الرزاق: المصنف ٥/ ٣٤٨.
(١٢١) الشريف المرتضى: رسائل ٤/ ١١٩.
(١٢٢) الأنفال/ ٤١.
(١٢٣) صحيح ٥/ ٧٩.
(١٢٤) البيهقي: السنن الكبرى ٦/ ٣٦٦.
(١٢٥) القرطبي: الجامع ٨/ ١٢.
(١٢٦) الشافعي: كتاب الأم ٤/ ١٦٦.
(١٢٧) الرسالة / ٦٨.
(١٢٨) السيوطي: الجامع الصغير ٢/ ٧١١.
(١٢٩) كنز العمال ١٢/ ٧٠.
(١٣٠) ابن المطلب بن عبد مناف بن قصي، أمه درة بنت عقبة بن رافع بن امرئ القيس بن زيد

بن عبد الاشهل من الاوس له من الولد محمد وموسى ورقية، أمهم أم سعيد بنت كباثة من الأنصار ثم من بني حارثة والمطلب وحكيماً وأمها أم إياس بنت يزيد من حمير وعبد الرحمن والحكم وعبد الله وأم الفضل وأمهم أم عبد الله بنت عبد الرحمن وعبد الملك وأم سلمة وأمها أم ولد. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/ ٢٣٩.

(١٣١) ابن عساكر: تاريخ ٣٢/ ١٠٥.

(١٣٢) موضع بين وادي القرى والشام، وقيل بركة لابناء سعد من بني عذرة، قيل بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ويقال إن أصحاب الايكة الذين بعث إليهم شعيب (عليه السلام) كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم، وإنما كان من مدين، وتبوك بين جبل حسمى وجبل شروري، وحسمى غربيها وشروري شرقيها، توجه النبي (صلى الله عليه وآله) في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام، وهي آخر غزواته، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام، وفوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيدا، ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن لا أحد يمس من مائها، فسبق إليها رجلان وهي تبض بشئ من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله (صلى الله عليه وآله): مازلتما تبوكان منذ اليوم، فسميت بذلك تبوك. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ١٤.

(١٣٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤/ ١٩.

(١٣٤) النراقي: مستند الشيعة ١٩/ ٢٦٨.

(١٣٥) الدسوقي: حاشية ١/ ٤٩٣.

(١٣٦) المحمداوي: عبد المطلب، دراسة في اسمه ونسبه وولادته ونشأته وصفاته / ٣٩

(١٣٧) المقريزي: النزاع والتخاصم/ ٦٣ -٦٤.

(١٣٨) الكليني: الكافي ١/ ٥٨.

(١٣٩) البيهقي: السنن الكبرى ٦/ ٣٦٦

(١٤٠) الحشر/ ٧.

(١٤١) النجم/ ٤.

(١٤٢) الإسراء/ ٦٠.

(١٤٣) الطباطبائي: الميزان ١٣/ ٥.

(١٤٤) أي يختلفون ويتناوبون، كلما مضى واحد خلفه آخر، يقال: تعاور القوم فلانا إذا تعاونوا عليه بالضرب واحداً بعد واحد. ابن الأثير: النهاية ٣/ ٣٢٠

(١٤٥) السيوطي: الدر المنثور ٤/ ١٩١.

(١٤٦) ابن أبي الحديد: شرح ٩/ ٢٢٠.

(١٤٧) مسند ١١/ ٣٤٨، ينظر ابن عساكر: تاريخ ٥٧/ ٢٦٦.

(١٤٨) السيوطي: الدر المنثور ٤/ ١٩١.

(١٤٩) السيوطي: الدر المنثور ٤/ ١٩١.

(١٥٠) تفسير ١٠/ ٢٨٢.

(١٥١) مسند ١٢/ ١٣٥، ينظر الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٨٥.

(١٥٢) تاريخ ٥٧/ ٣٣٩.

(١٥٣) ابن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة

بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي من مشاهير الصحابة، اسمه حزنا فغيره النبي (صلى الله عليه وآله) آخر من مات بالمدينة من الصحابة سنة ٩١ هـ وقيل قبل ذلك. ابن حجر: الإصابة ٣/ ١٦٧.

(١٥٤) جامع البيان ١٥/ ١٤١.

(١٥٥) ابن حجر: لسان الميزان ١/ ١٨٩.

(١٥٦) الجامع ١٠/ ٢٨٢.

(١٥٧) ابن عساكر: تاريخ ٥٧/ ٢٧١.

(١٥٨) لم اعرفه ولم أجد ترجمة له.

(١٥٩) ديوانه، راجعه وفهرسة د. يوسف الشيخ / ١١٦.

(١٦٠) فتح الباري ٨/ ٣٠٢.

(١٦١) ابن حجر: الإصابة ٢/ ١٠٤.

(١٦٢) الحاكم النيسابوري: المستدرك ٤/ ٤٧٩.

(١٦٣) أبو يعلى : مسند ١١/ ٤٠٢.

(١٦٤) الطبراني: المعجم الصغير ٢/ ١٣٥، ابن عساكر: تاريخ ٥٧/ ٢٥٢.

(١٦٥) أبو يعلى: مسند ٢/ ٣٨٣.

(١٦٦) ابن حنبل: مسند ٣/ ٨٠.

(١٦٧) المستدرك ٤/ ٤٧٩.

(١٦٨) شرح ٣/ ٥٥.

(١٦٩) سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٧٨.

(١٧٠) الشريف الرضي: نهج البلاغة ١/ ١٨٣.

(١٧١) ابن حجر: لسان الميزان ٥/ ١٥٨.

(١٧٢) ابو الفرج الاصفهاني: مقاتل / ٤٦.

(١٧٣) المصنف ٥/ ٤٥١.

(١٧٤) شرح نهج البلاغة ٩/ ٢٢٠.

(١٧٥) ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٣٣.

(١٧٦) تاريخ ٨/ ١٨٥.

المصادر

القرآن الكريم.

(١) ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ.لاشرح نهج البلاغة، قم. ١٤٠٤هـ.

(٢) أبن الأثير، أبو الحسن علي ت ٦٣٠هـ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح محمد إبراهيم،القاهرة. ١٩٧٠م.

(٣) ابن الأثير الجزري ت ٦٠٦هـ، النهاية في غريب الحديث، تح طاهر احمد الزاوي وآخر، ط ٤ قم- ١٣٦٤هـ.

(٤) ابن حبيب، محمد البغدادي ت ٢٤٥هـ، المنمق في أخبار قريش، صححه، وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، د ت.

(٥) ابن حجر، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ الإصابة في تمييز الصحابة، تح عادل احمد عبد الموجود وآخرون، ط١ بيروت- ١٤١٥هـ.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢، بيروت. د ت. لسان الميزان، ط٢ بيروت. ١٣٠٩هـ.

(٦) ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد ت ٤٥٦هـ، جمهرة انساب العرب، تح عبد السلام محمد هارون ط ٣، مصر. ١٩٧١م.

(٧) ابن حنبل، أبو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ، المسند، بيروت- دت.

(٨) ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ت ٢٣٨هـ، مسند، تح د. عبد الغفور عبد الخالق، ط١ المدينة المنورة. ١٩٩١م.

(٩) ابن سعد، محمد ت٢٣٠ هـ، الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس، بيروت. د ت.

(١٠) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، ت ٥٧١هـ، تاريخ مدينة دمشق، تح علي شيري، دار الفكر. ١٤١٥هـ.

(١١) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ، غريب الحديث، تح د ٠عبد الله الجبوري، دار الكتب العلمية. د ت.

(١٢) ابن منظور، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ، لسان العرب، ط١، قم. ١٤٠٥هـ.

(١٣) ابن هشام، محمد بن عبد الملك ت ٢١٨ هـ، السيرة النبوية، تح مصطفى السقا وآخرون،القاهرة. ١٩٥٥م.

(١٤) ابو البركات، سيدي احمد الدردير، ت ١٢٠١هـ، الشرح الكبير، بيروت- د ت.

(١٥) أبو هفان، عبد الله بن احمد البصري ت ٢٥٧هـ، ديوان أبي طالب بن عبد المطلب، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين (من دون بقية المعلومات).

(١٦) أبو يعلى، احمد بن علي ت٣٠٧ هـ، مسند أبو يعلى،تح حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث. د ت.

(١٧) الأصفهاني، علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ، مقاتل الطالبيين، تح كاظم المظفر، ط٢ قم. ١٩٦٥م.

(١٨) البخاري، إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ، الصحيح (بيروت- ١٩٨١).

(١٩) البيهقي احمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ، السنن الكبرى، بيروت. د ت.

(٢٠) الجوهري، إسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـ،

الصحاح في اللغة، تح احمد عبد الغفور، ط٤، بيروت. ١٤٠٧هـ.
(٢١) الحاكم النيسابوري، محمد بن محمد ت٤٠٥ هـ، المستدرك على الصحيحين، تح يوسف المرعشلي، بيروت. ١٤٠٦هـ.
(٢٢) الدسوقي، شمس الدين محمد، ت ١٢٣٠هـ، حاشية الدسوقي، دار أحياء الكتب العربية- د ت.
(٢٣) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ، سير أعلام النبلاء، تح صلاح الدين المنجد، مصر- د ت.
(٢٤) الزجاج، إبراهيم بن محمد، ت ٣١١هـ، معاني القرآن وإعرابه، المسمى المختصر تعليق احمد فتحي عبد الرحمن، ط١ بيروت- ٢٠٠٧م.
(٢٥) زيد بن علي ت ١٢٢هـ، المسند، تح أحد علماء الزيديين، بيروت. د ت.
(٢٦) السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم ت ٥٦٢هـ، الأنساب، تعليق عبد الله عمر البارودي ط١- بيروت. ١٤٠٨هـ.
(٢٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ، الجامع الصغير، ط١ بيروت. ١٤٠١هـ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت.١٩٩٣هـ.
(٢٨) الشافعي، محمد بن ادريس ت ٢٠٤هـ، كتاب الأم، ط٢ بيروت. ١٩٨٣م.
(٢٩) الشريف الرضي، ت ٤٠٦ هـ، نهج البلاغة، تح محمد عبده، بيروت. د ت.
(٣٠) الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين ت٤٣٦هـ، الرسائل، تح أحمد الحسيني، ط١ قم. ١٤١٠هـ.
(٣١) الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي ت٣٨١ هـ، الأمالي،قم.١٤٠٤هـ، عيون أخبار الرضا،طهران. ١٣٧٨هـ.
(٣٢) الصفراني، رياض رحيم، هاشم بن عبد مناف، دراسة في سيرته الشخصية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة- ٢٠١٠.
(٣٣) الطباطبائي، محمد حسين، ت ١٤٠٢هـ، الميزان في تفسير القرآن، قم د ت.
(٣٤) الطبراني: سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هـ، المعجم الكبير، تح حمدي عبد الحميد، ط٢، القاهرة. د ت، المعجم الصغير، بيروت- د ت.
(٣٥) الطبري، محمد بن جرير ت٣١٠ هـ، تاريخ الأمم والملوك، تح، أبو الفضل إبراهيم، مصر. ١٩٦٨.
(٣٦) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠ هـ، التبيان في تفسير القرآن، تح احمد حبيب العاملي، ط١ إيران. ١٤٠٩هـ.
(٣٧) عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ، مصنف عبد الرزاق،تح حبيب الأعظمي،المجلس العلمي د ت.
(٣٨) الفراء، يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ، معاني القرآن، تعليق إبراهيم شمس الدين، ط١ بيروت- ٢٠٠٢ م.
(٣٩) القرطبي، محمد بن احمد ت٦٧١ هـ، الجامع لأحكام القرآن تح احمد عبد العليم ط٢، القاهرة. ١٣٧٢هـ.

(٤٠) الكليني، محمد بن يعقوب ت٣٢٩ هـ، الكافي، طهران. ١٣٦٥هـ.

(٤١) المتقي الهندي، علاء الدين بن علي ت٩٧٥ هـ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح بكري حياني والشيخ صفوة السقا، بيروت، د ت.

(٤٢) المحمداوي، د. علي صالح رسن، أبو طالب بن عبد المطلب، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية، بيروت- ٢٠١٢، عبد المطلب بن هاشم، دراسة في اسمه ونسبه ونشأته وتربيته وصفاته، مجلة دراسات تاريخية، ع ١٢، سنة ٢٠١٢، عقيل بن ابي طالب بين الحقيقة والشبهة، مركز الأبحاث العقائدية (الجمهورية الإسلامية- ٢٠١١).

(٤٣) مصعب الزبيري، ابو عبد الله مصعب بن عبد الله ت ٢٣٦هـ، نسب قريش، تصحيح ا. ليفي بروفنسال، باريس. ١٩٥٣م.

(٤٤) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي ت ٨٤٥هـ، النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم.

(٤٥) النحاس، أبو جعفر ت ٣٣٨هـ، معاني القرآن الكريم، تح محمد علي الصابوني ط١،مكة المكرمة.١٤٠٩هـ.

(٤٦) النراقي، المحقق ت ١٢٤٥هـ، مستند الشيعة، ط١ مشهد. ١٤١٧هـ.

(٤٧) اليعقوبي، احمد بن يعقوب، ت٢٩٢هـ، التاريخ، بيروت. د ت.